

رقصة أمّين

بيروت مقبرة الأسرار

حسين حمّود

إنجاز نوعي كبير ومهمّ وأميناً وسياسياً حققت المديرية العامة للأمن في نهاية الأسبوع المنصرم، وهو اعتقال الإرهابي (الفرّاق سابقاً) أحمد الأسير. لكن ما هو أهمّ من ذلك هو كشف من هو خلف ظاهرة الأسير التي كادت أن تدخل البلاد في أتون فتنة مذهبية لولا تدخل الجيش في الوقت المناسب والقضاء على بؤرة التوتر في عبرا شرق صيدا، والتي اتخذها الأسير منطلقاً لتحرّكاته الميدانية وإطلاق خطبه التحريضية ضدّ المقاومة وجهودها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعقل وحكمة قيادة المقاومة كما جمهورها، في عدم الرّد على استفزازات الأسير وجماعته، ولا سيما قطع مناصريه طرق الجنوب، عبر بوابة صيدا مرات عديدة وحرمانه أهل الجنوب العابرين من الوصول إلى قراهم. هذان العاملان، تدخل الجيش وحكمة المقاومة، نزعا فتيل التفجير الذي كان يسعى إليه الأسير ليس نتيجة قرار اتخذته «إلهة طرب ومزاج»، إذ أنه يعرف حجم ظاهرته وتواضع قدرته على اتخاذ قرار بهذا الحجم وتنفيذه بمفرده، بل كان الأسير ينفذ أجندة قوى أكبر منه وضعتها الجهات التي خلقت فجأة من العدم، وسخرت له إعلامها لتلميع صورته وفرضه لاعباً أساسياً على الساحتين السياسية والأمنية.

من هنا فإنّ الإنجاز الأهمّ بحسب ما ترى مصادر متابعة لهذا الملف، هو كشف الجهات التي أوجدت ظاهرة الأسير ومولتها ورعتها وسلحتها ووفرت لها الغطاء والحاضنة السياسية والشعبية. والأسيجوف هذا الإنجاز من مضمونه الأمني والسياسي، ليصبح مصحوراً بالأسير كشخص، على محدوديته، وبعض مناصريه وأتباعهم وحدهم بإنشاء عصابة مسلحة لزعة من الاستقرار في البلاد، فنبال الأسير عقوبته على هذا الجرم ويقفل الملف عند هذا الحدّ، وهو أقصى ما يريده مشغول. علماً أنّ الأسير ساءت أوضاعه بعد إنهائه حالته إلى درجة أنه «جاع ومنع عنه الدواء» ونام في البساتين» بحسب آخر تغريدة له، ما يعنى أنه كان مدمماً، قبل أن يعود ويتواصل مع جهات فلسطينية في عين الحلوة حمته ورعته إلى حين اتخذه قرار الهرب إلى نيجيريا يوم السبت الفائت. ولغنت الأوساط إلى سوابق في إفعال الملفات الإرهابية وحصرها بمن التي القبض عليهم الذين نالوا عقوبات مخففة وأطلق سراحهم، كما في حالة عناصر «فتح الإسلام» و«جند الشام» وقبلها مجموعة الـ 13 التي اعترفت باغتيال الرئيس رفيق الحريري في شباط 2005، من دون كشف الجهات المحلّة أو الإقليميّة أو الدولية التي كانت تقف وراء هذه التنظيمات الإرهابية وتمولها وتزودها بالسلاح الذي استخدم في جرائم الاعتداءات على الجيش اللبناني والمدنيين.

لذا أبعد الأوساط خشيتها من أن يتكرّر هذا الأمر مع الأسير الذي سيُحال إلى المحكمة العسكرية للمحاكمة اعتباراً من منتصف شهر أيلول المقبل. ومرّد هذه الخشية إلى ملاحظتين: الأولى أنّ كلّ التسيّرات عن التحقيقات تركّز على تنقّلات الأسير الشخصية منذ تواريه عن العدالة، إثر معارك عبرا، من سيروب إلى عين الحلوة إلى جدر... وكان في ذلك الكثر الثمين، علماً أنّ ما سرب عن التحقيق أيضاً هو سلسلة اعترافات الأسير وهي إجمالاً عن بعض مناصريه وهم قلة وقد تمّ القبض عليهم سرعياً. وهذا التسريب لا يعني الأمن العام الذي يتولى التحقيق ولا القاطنين به، بل قد تكون هناك جهات تتعمّد هذا النوع من التسريب لحصر الاهتمام في هذه النقطة فقط، من دون التوسع إلى المولمين والراعين لـ«الشيخ» الإرهابي.

ومن هنا تأتي الملاحظة الثانية، وهي التسريب أيضاً بأنّ الأسير كان قاسي اللمحة على تيار المستقبل عند سؤاله عن علاقته بالأحزاب اللبنانية. وفي هذا السياق ذكر إحدى الصحف التسريب أنّ الأسير قال عند سؤاله عن علاقته بتيار «المستقبل» (من سرب لصحيفة؟): «هم كانوا رأس الحربة في محاربتنا سياسياً وشعبياً، ولولاهم لكانت أنا الزعيم السنّي الأول في لبنان، حتى أنهم طوّقوني ملياً عبر قطع علاقاتهم التجارية مع كل من دعمني بقرش وكل من كان يحضر إلى مسجد بلال بن رباح»!

لكل ذلك، تمّت الأوساط الأتقّم ظاهرة الأسير لتصبح في حدود مسجد بلال بن رباح في عبرا على ضفة نهر دم الضباط والجنود الذين استشهدوا في 23 و24 حزيران 2013 في عبرا، قبل أن يلتهم حريق الفتنة لبنان برمتها، وحتى لا ينطبق، مرة أخرى المثل القائل: «بيروت مقبرة الأسرار».

نشاطات

عرض رئيس الحكومة تمام سلام التطورات في السراي الحكومية، مع وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق. استقبل وزير الشباب والرياضة عبد المطلب حناوي في مكتبه في الوزارة، سفيرة هولندا هاستر سمسون التي قالت بعد اللقاء: «نطرقنا إلى الأوضاع العامة في لبنان وخصوصاً موضوع رئاسة الجمهورية وقانون الانتخابات، وشدنا على ضرورة الاستقرار والتوافق السياسي».

زارت رئيسة لجنة التربية النائب بهية الحريري وسفيرة «أونيسكو» للنائب الحسنه إيفون عبد الباقي، كلاً من رئيس مجلس النواب نبية بري ورئيس الحكومة تمام سلام، وقدمت إليهما دعوة إلى الاحتفال الذي سيقام في 1 أيلول في السراي لمناسبة إعلان دولة لبنان الكبير.

استقبل شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نجيم حسن في دار الطائفة في بيروت، قائد الدرك في قوى الأمن الداخلي العميد جوزيف الحلو، في حضور رئيس مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ عزّ زين الدين، حيث كانت مناسبة جرى في خلالها عرض لمختلف التطورات.

وتودد حسن، خلال اللقاء، بالعمل الجبار الذي تقوم به قوى الأمن الداخلي بمختلف قطاعاتها، إلى جانب جميع الأجهزة الأمنية وقوى الجيش اللبناني، وذلك لحفظ الأمن والاستقرار وحماية المواطنين، وملاحقة الخارجين عن القانون والعابثين بسلام البلاد، وقد كان واضحاً في الأيام الأخيرة الإنجازات المهمة التي تحققت في هذا المجال».

ودعا «القوى السياسية إلى الكف عن إدخال القوى والأجهزة الأمنية في التجاذبات ولعبة المصالح، وتقديم كل الدعم والاحترام لها، وخصوصاً في هذا الزمن حيث التحديات تكبر وتزداد أمام لبنان، والدولة تعاني من شلل في مختلف مؤسساتها السياسية، فالحري إذا بالجميع إبقاء المؤسسات الأمنية على عهدتها في العمل الدؤوب لحماية لبنان واللبنانيين».



حسن مستقبلاً الحلو في دار الطائفة

لبنان آخر العنقود

روزانا رمّال

يتأرجح لبنان على رياح الأحداث والمتغيّرات التي تعصف بالشرق الأوسط اليوم، فهو جزء لا يتجزأ من المنطقة ومصيرها، ويلعب الفرقاء فيه دوراً محورياً في كون بعضهم ممثلين لحصص دول إقليمية كبرى داخل هذه الحالة اللبنانية الفريدة. يكتسب لبنان منذ الاحتلال الإسرائيلي أهمية كبرى لدى الغرب بسببها نشوء حركات المقاومة المتعددة التوجهات والتي تصبّ كلها في خانة قتال العدو الواحد «إسرائيل»، حتى أدخل حزب الله بمقاومته التي استطاعت إحداث تغيير جذري، لبنان من الباب العريض إلى مصاف صناعة الحدث، إلى أن تضاعفت إنجازاته بتراكم السنوات، معلناً مرحلة قلب المعادلات وصناعة التسويات في الشرق الأوسط، بعد تجربته في سورية ودوره في مكافحة الإرهاب.

وبعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري، برز في لبنان اهتمام سعودي بالغ الأهمية في النخول على الاصطفافات وإظهار دور منظرٍ لتيار المستقبل للاحقة الولاء لها ليؤكد نفوذها عليه وعلى لبنان بطبيعة العقبة في المنطقة، وهي التسوية التي تقبل بها ورؤسائها والجمهورية أيضاً منذ إقرار اتفاق الطائف على أرضها.

التجاذبات اللبنانية والكباش الداخلي على أشده، جولات حقيقية ونقاط تحسّبت تارة لفرق 8 آذار وتارة أخرى لفرق 14 آذار، في محاولة لعدم الاستسلام الذي سيظهر على أحد الفريقين بفعل عامل الزمن الاتي لا محالة، والتفكير بالإعلان عن التسوية المقبلة في المنطقة، وهي التسوية التي تقبل بها الدول الإقليمية وتجرّرها لحساب وكلائها فيه.

في هذا الإطار يبدو أنّ أصدقاء إيران في لبنان هم الأكثر حظاً في حصد المكاسب لسبب مفهوم، وهو الاتفاق الإيراني الأكبر مع الغرب، وانطلاقاً من هنا فإنّ أول الحلول بعد الملف الإيراني في المنطقة ستبدأ عند آخر جرح فتح فيها، وهو اليمن، ثم تنتقل إلى سورية، ليكون لبنان آخر العنقود.

وفي الانتظار... نحن أمام محاولة لإسكاف زمام المبادرة من قبل الفريق السعودي في لبنان لاستنزاف فريق المقاومة، بشكل يسمح عند الانخراط في التسويات تحقيق مكاسب في رئاسة الجمهورية؟ يبدو أنّ قائد الجيش جان قهوجي كما بات واضحاً هو مرشح 14 آذار لإخراج العماد ميشال عون؟

له نحن أمام خطة بين حزب الله والتيار الوطني الحر للوصول إلى نتيجة معاكسة؟ فرصة انتخاب رئيس جمهورية في لبنان لا يمكن أن تتحقق بدون تسوية، أي لا يمكن ذلك بدون تيار المستقبل، لأنّ الأمر يتطلب حضور ثلثي أعضاء مجلس النواب. كذلك الأمر بالنسبة لفرق 14 آذار، فهو يحتاج موافقة حزب الله وبري وعيون طالما أنه جيّر موضوع الانتخابات الرئاسية إلى التيار الوطني الحر، فلا رأي فيها بدون رضاه.

واقعا لبنان أمام كباش ليس مطروحاً فيه حتى الآن كسب الأمر لصالح أحد الفريقين، وبالتالي الحديث عن مواجهة تحسم هو وهم، فما يعمل عليه اليوم هو فقط الحفاظ على نقاط التوازن في مراكز القوى لحفاظ كل من الطرفين على مكانته.

مكانة 8 آذار تحفظ بإبقاء عون مرشحاً مدعوماً من حزب الله وإبناؤه أنه ليس عرضة للمساومة والذهاب إلى السفن العام تزامناً مع كلام السيد نصرالله وانتظاراً لتثبيت النصر السوري ومجيء السعودية وتركيا للاعتراف فيه، وقبلهما تسوية اليمن، وبعدها سورية، إلى أن يصبح حزب الله على

السفير الفرنسي الجديد في عين التينة؛

دعم المؤسسات والجيش من أولوياتنا



بري مستقبلاً بون في عين التينة

بمناسية تسلمه مهمّاته الديبلوماسية في لبنان، زار السفير الفرنسي الجديد في لبنان إيمانويل بون رئيس مجلس النواب نبية بري وعرض معه الأوضاع في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية، في حضور الدكتور محمود بري. وقال بون بعد اللقاء: «أود أن أشكر الحكومة اللبنانية لموافقتها على تعييني سفيراً لفرنسا في لبنان. وأريد أيضاً أن أشكر دولة رئيس مجلس النواب نبية بري لاستقباله لي اليوم في عين التينة». وأضاف: «تحترم فرنسا بشكل كبير موقع دولته وتعرف أهمية الدور الذي يقوم به في الظروف السياسية الحالية في لبنان. قلت للرئيس بري بأنني مستعد كلياً للتعاون والعمل معه». وأقول الكلام نفسه أمام كل من أحاوره بشكل عام وأيضاً في لقاءاتي الخاصة».

وتابع: «لفرنسا اليوم ثلاث أولويات: أولاً، تقديم الدعم للمؤسسات اللبنانية ولانتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت ممكن. ثانياً، دعم أمن كلّ اللبنانيين. وفرنسا ملتزمة داخل «يونيفيل»، وترغب بتطبيق برنامج تجفيف الجيش اللبناني بشكل كامل. ثالثاً: دعم معالجة مسألة اللاجئين السوريين في لبنان». وكان بري التقى وزير الصحة وائل أبوفاور الذي قال بعد اللقاء: «هناك

تفقد الوحدات العسكرية في عرسال وبريتال

قهوجي: التجاذبات السياسية لن تؤثر

على أداء الجيش وقراره الحازم



تقدّد قائد الجيش العماد جان قهوجي قبل ظهر أمس، الوحدات العسكرية المنتشرة في منطقتي عرسال وبريتال، حيث جال في مراكزها واطلع على أوضاعها وأجرائها الميدانية لضبط الحدود ومواجهة الجماعات الإرهابية، وملاحقة المطلوبين للعدالة، ثمّ التقى الضباط والعسكريين منوهاً بجهودهم وتضحياتهم، ومزوداً إياهم بالتوجيهات اللازمة.

وقد شدّد قائد الجيش على «الاستمرار في تحقيق الجاهزية الدائمة، للتصدّي بكل قوة لأي نشاط تخريبي، أو تسلل للإرهابيين باتجاه المناطق الحدودية الشرقية»، مؤكداً «أنّ زمام المبادرة في حماية الحدود أصبح تماماً في يد الجيش، وهذا ما يشكل صمام أمان للوطن بأكمله».

قزي يبحث مع لازاريني ملف النازحين

بحث وزير العمل سجعان قزي ملف النازحين السوريين مع المنسق المقيم للأمم المتحدة وممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان فيليب لازاريني. وأمل قزي «أنّ تلعب الأمم المتحدة دوراً إيجابياً في طريقة معالجة موضوع النازحين السوريين في لبنان، وقد لمسنا أنّ الأمم المتحدة تبدل جهوداً لتنظيم وجود النازحين السوريين في لبنان عوض أن تركز على تنظيم مشروع عودتهم إلى مناطق آمنّة داخل الأراضي السورية. ففوراً الأمم المتحدة ليس إدارة الأزمات على حساب سيادة الدول بل حل الأزمات لمنصحة استقلال الدول وأمنها واستقرارها وسلامتها». وأضاف: «نخشى أن يؤدي دور المفوضية السامية للنازحين السوريين في لبنان التابعة للأمم

خفايا

لاحظ مسؤول سابق أنّ وسائل الإعلام التابعة لفرق 14 آذار عموماً ولتأثير المستقبل خصوصاً، تتصدّ أن تنسب الإنجاز الكبير باعتقال أحمد الأسير إلى القوى الأمنية عموماً، وتتجنّب قدر ما تستطيع الإشارة إلى أنّ هذا الإنجاز حققه الأمن العام. كما لاحظ أنها لا تصف الأسير بالإرهابي. داعياً المشرفين سياسياً وإعلامياً على تلك الوسائل إلى الخروج من هذه الذهنية الضيقة، التي لا يجوز الاستمرار بها، لأنّ هذه الإنجازات تحفظ أمن اللبنانيين جميعاً ولأنّ مخاطر الإرهاب تستهدفهم جميعاً من دون استثناء...

رئيسا وزراء فنلندا وأستونيا يزوران بري وسلام

ويتفقدان قوات بلديهما العاملة في «يونيفيل»



بورتلانو متوسطاً سيبلا رويغاس في مقرّ «يونيفيل»

عرض رئيس وزراء فنلندا يوها سيببلا ورئيس وزراء أستونيا تافي رويغاس التطورات ودور «يونيفيل» في الجنوب مع المسؤولين اللبنانيين، فالتقى أمس رئيس مجلس النواب نبية بري في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، في حضور مستشاره الإعلامي علي حمدان. وفي السراي الحكومية التقى رئيس الحكومة تمام سلام الذي استقبلهما إلى مأدبة الغداء.

من جهة أخرى، زار سيببلا ورويغاس المقر العام لـ«يونيفيل» في الناقورة، وتقدّموا لقوات بلديهما. وكان في استقبالهما قائد «يونيفيل» الجنرال لوتشيانو بورتلانو وكبار الضباط الدوليين. كما تقدّموا للكتيبة الفنلندية - الإيرلندية في مركز الأمم المتحدة رقم 2-45، وكذلك موقع الأمم المتحدة على الخط الأزرق، والتقى حفلة السلام الفنلنديين على الأستونيين، ورافقهما السفير الفنلندي ماتي لاسيلا والسفير الأستوني ميكو هالياس، وقائد قوات الدفاع الأستوني الجنرال ريهو تيراس والسكريتر الدائم

مقبل: قمت بما يلزم منعاً لأنسحاب

الفراغ على المؤسسة العسكرية



مقبل مجتمعاً إلى صقر في البرزة (مديرية التوجيه)

استغرب وزير الدفاع سمير مقل كحيف «أنّ أهل السياسة يطلّون من الجيش الاضطلاع بالمصمات الأمنية كافة من حماية الحدود وتأمين الاستقرار في الداخل والسدود عن الوطن ولا يفوتون مناسبة للتعبير عن الدعم، في حين يتسببون مباشرة في تقويض ركائز المؤسسة عبر بعض المواقف وبحولون بممارساتهم دون تأمين الاعتمادات اللازمة لتأمين الغذاء للعسكريين، كاشفاً أنه يحتاج رامنا إلى 19 مليار ليرة لتأمين الماكل وإلى 234 ملياراً لرواتب الموظفين نهاية الجاري». وأكد مقبل، في حديث لـ«المركزية» أن الهيئة السعودية «مستمرة ومقسمة على دفعات». وقال: «نحن اليوم ما زلنا نتمسك بالسلاح من ضمن الدفعة الأولى البالغة قيمتها 600 مليون دولار وقد سدّتها المملكة بموجب العقد الثلاثي إلى فرنسا». كاشفاً أنه تمنى على نظيره الفرنسي جان إيف لودريان «مدّ الجيش بدفعة من المروحيات وبعض الأسلحة المتطورة المفترض وصولها من ضمن الهبة ولو من خارج الدفعة الأولى نظراً إلى حاجة الجيش الماسة إليها في حربه على الإرهاب». ورداً على سؤال عن الانتقادات التي تطاوله على خلفية قرار تأجيل تسريح المسؤولين اللبنانيين العسكريين، أجاب: «قمت بكل ما يلزم قبل الإقدام على خطوة تأجيل التسريح فتشاورت مع القيادات السياسية وقدمت أسماء

للتعيين في جلسة مجلس الوزراء لكنها لم تحظ بالتوافق ومنعاً لأنسحاب الفراغ على المؤسسة العسكرية، اتخذت قراراً من قِبل مجلس الوزراء غير متاح في ظل الوضع الراهن ولا يمكن أن يشق طريقه إلا بعد دخول رفع العقوبات الدولية عن إيران حيز التنفيذ العملي وانخراطها في المجتمع الدولي»، واعداً بزيارة إيران في مرحلة ما بعد رفع العقوبات لإطلاق المساعداً. وكما مقبل أطلع من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صفق، الذي التقاه في مكتبه في الوزارة، على صحراء التحقيقات والأحكام الصادرة عن المحكمة العسكرية، والملفات المحالّة إليها وجلسات المحاكمات، وسير العمل بشكل عام في هذه المحكمة.